أي ارتباط بالمدينة.. وقد صمم افراد العائلة على الموت بالبيت على الخروج منه، بالرغم من ان البيت ليس به ملجأ ولا يعلوه طابق ثان يرد عنه بعض الضغط .. فتجمعوا في احدى زوايا البيت ولم نغادر بيتنا ابدا ، متكلين على الله .. وكانت لحظات قاسية ثقيلة مرت علينا ليلة ١٣ ــ ١٤ آذار .. وقد صمدنا ، فقد ظل القصف شديدا ومركزا منذ حوالى الثانية عشرة ليلا حتى الثامنة صباحا ، بعد الثامنة صار يخف آنا ويشتد آنا حتى دخول الجيش الاسرائيلي عصرا .

لقد رأيت مسلحين من مقاتلينا يمرون من جانب بيتنا قبل الظهر كانوا ينزلون من تلة مسعود ، وكان معهم خريطة ، وقيل انهم وصلوا الى التلة قبل يوم واحد ، فبدا لي أنهم لا يعرفون الطريق ، وقد سألتهم بلهفة عن الاخبار وتابعوا طريقهم .

في الليلة التالية للاقتحام نمنا بشبه هدوء معوضين ما فاتنا من النوم ، ولكنا كنا خائفين مما يتبع الاقتحام من عدم استقرار ومن مشاكل ..

في الساعة الثامنة من يوم ١٥ سمعنا الاعداء يذيعون بمكبر الصوت « على الجميع الاتجاه نحو البركة » . خرجنا ولم نقبل ببساطة التجمع حول البركة لأن مكانها منزو، فان شاؤوا قتلنا لم يحس بنا أحد، وطلبنا منهم الذهاب الى الساحة التي توصل المدينة بكل مكان من القرى المحيطة .. فرفضوا .. واضطررنا للذهاب الى «البركة» وكان الطقس باردا،فعانينا برودة الطقس وحرارة الشمس ، بينما نجلس على التراب والحجارة المحيطة بالبركة .. كنا حوالى سبعمئة .. هنالك جاء عسكريون اسرائيليون وجاء واحد من جماعة سعد حداد اسمه فارس الشدياق الذي يؤنب الاهالي على حمايتهم للفدائيين ، فرد عليه شاب من عائلة البزي (احمد البزي) وكان محمد فرج يترجم بالانكليزية ، وقال الشدياق انهم طردوا المقاتلين من مناطقهم فلم يبق للمقاتلين أي مكان عدا الجنوب .. وقال لهم انه ليس باستطاعتنا نحن العزل ان نقاوم احدا ، والدليل اننا لا نستطيع المقاومة الان .

وفي اليوم التالي سمحوا للاهالي (واحد من كل عائلة) بالذهاب الى بيوتهم لاحضار الطعام مدة ساعة فقط، وبعد ان احتج بعضهم لسبب بعد البيت عن البركة سمحوا لهم بالذهاب لمدة ساعتين .. وفتح الاعداء للاهالي البيوت والدكاكين المقفلة المحيطة وأمروهم بالبقاء فيها حيث بقوا سبعة ايام ، كان الاعداء خلالها يفتشون البيوت بحثا عن الفدائيين وعن السلاح .. بعد ذلك سمحوا لكل واحد بالذهاب الى بيته .

وتحدثت الانسة نبيهة عن مشكلة واجهوها بعد ذلك ، فهم يذهبون الى حقول الدخان ما بين الثالثة والرابعة صباحا وهم يجرون عربة صغيرة بدولاب واحد يحتاجونها .. وقد صارت مشكلتهم تتكرر يوميا كلما مروا بالحرس فانه أحيانا يمنعهم من المرور ، وأحيانا يتظاهر بانه لم يعرفهم ويتهمهم ويفتشهم أحيانا اخرى .

أبراهيم سعد (أبو نعمة) ، ٨٠ سنة

كاد الليل ينتصف وانا لم انم بعد ، فقد كنت قلقا ، وكان سبب قلقي انني سمعت اصوات قذائف على «مارون الراس»، القرية التي تعلو بلدنا «بنت جبيل»، وتكشف كل زاوية فيها، والتي تمركز فيها المقاتلون بعد أن استعادوها من الكتائب .. كنت اترقب حدوث اي شيء .. ولم أفاجأ حين سمعت أصوات انفجارات قريبة وبعيدة قوية وضعيفة تسبب الطرش .. فأقترحت على زوجتي ان نذهب الى « الطاحونة » التي بنيت على الطريقة القديمة (عقد حجر) وقد علاها بناء يخفف من وقع القذائف .. مررنا بجارنا « جواد ابو عليوه » واقترحنا عليه ان يرافقنا للطاحونة فقال لنا . « الرب موجود فوق بيتي وفوق الطاحونة » فأقتنعت زوجتي برأيه وبلفت الى بيته الصغير ، فتبعتها .. جلست واياها تحت « تتخيته » الغرفة وكانت قد حملت معها لحافا خفيفا ففرددته على رجلينا وجلسنا والقذائف والانفجارات يتوالى ضجيجها بشكل عنيف ، فقد توقف شتاء الماء ليأتي شتاء القذائف ، وكنا في حال من الخوف الشديد .. في موعد صلاة الصبح رأيت صديقي ومضيفي « جواد » يفتح الباب ليخرج لقضاء حاجته، فلم يكن في بيته الصغير حمام داخلي، فنصحته بعدم الخروج وقضاء حاجته في اي وعاء من التنك فلم يتعظ .. خرج وعاد وتوضأ ووقف يصلي في منتصف الغرفة ، ونحن ما نزال على الدرج تحت التتخيتة . وبينما هو يصلي اذا بقطعة من السقف تنزل عليه فيقع على الارض، وتبادلت وزوجتي السؤال.« هل اصابك شيء » فقالت زوجتي رجلي أصيبت » ولما كانت كل الانوار قد انقطعت مع بداية القصف لم اتمكن من رؤية رجليها فمددت